مفهوم التعليمية عند العلماء المسلمين في القرون الوسطى (2)

مهدي بن بتقة
أستاذ بقسم الفيزياء، المدرسة العليا للأساتذة، القبة
mahdi.benbetka@g.ens-kouba.dz

تطرقنا في الجزء الأوّل (https://www.ens-kouba.dz/magazine/pdf/n7/article7-7.pdf) من هذا المقال لأفكار وآراء ونظريات بعض العلماء والمفكرين المسلمين فيما يخص التربية والتعليم والتعليمية، ونواصل هنا في نفس الموضوع للتعرف على وجهة نظر علماء آخرين.

1. ابن سينا

اهتم ابن سينا (370-437هـ/980-1037م) الملقب في الغرب باسم أڤيسينا (Avicenna) بخصائص تربية الطفل ونفسيته، ويمكن القول إنه سبق جان بياجيه (1896- 1980) Jean Piaget وغيره في هذا المجال. صنّف ابن سينا أعماله الرئيسة بالعربية التي كانت لغة العلوم والثقافة في الحضارة الإسلامية في القرون الوسطى على الرغم من أنّ لغته الأم كانت الفارسية. وقد قامت رؤية ابن سينا للعالَم على دعامتين:

أ. الفلسفة اليونانية،

ب. الوحي القرآني وفضائل الإسلام.

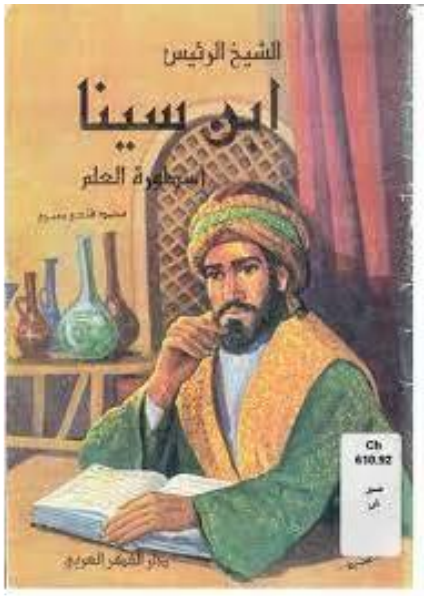

لقد أبدع ابن سينا في تبنيه أهم مبادئ الفلسفة اليونانية القديمة من خلال دمج دراسة الطبيعة بالفلسفة وفي النظر إلى كمال الإنسان على أنه كامن في العلم والعمل معا. وكان ابن سينا على جانب من الدين والأخلاق، معتقدا أن التعليم والتعلّم ينبغي أن يؤديا إلى ترسيخ الإيمان في نفوس الأفراد، بَيْدَ أن قناعته لا تنافي كون كثير من كلامه في التربية طبيا أو نفسيا في جوهره ومبناه.

لقد ذهب ابن سينا إلى أنّ عملية التعليم إنما تبدأ من الحواس الخمس: السمع والبصر والشم واللمس والذوق، وهذه الحواس بلغت أوجها عند البشر مما ميزهم عن الحيوانات. كما أن وجود النفس أضفى على البشر قدرتين عقليتين: العقل النظري والعقل العملي، حيث يتحكم العقل العملي بحركات الجسد ويسيطر العقل النظري على مستوى التحليل الأعلى وعلى العمليات الفكرية داخل النفس. ومما يلفت النظر أنّ ابن سينا يصرّح بأن قوام العقل النظري أربع عمليات متمايزة محصورة بالبشر. هذه العمليات هي من أدناها إلى أعلاها:

1- القدرة على اكتساب المعرفة (أي العقل الهيولاني)، وهي تخدم القدرة الموالية:
2- القدرة على استخدام المعرفة المكتسبة، ومن ثم التفكير (أي العقل بالمَلَكَة)، وهي تخدم القدرة الموالية:
3- القدرة على توليد النشاط العقلي لتعقُّل المفاهيم الأكثر تعقيدا (أي العقل بالفعل)؛
4- القدرة على استبطان المعرفة بالعالم المعقول (أي العقل المستفاد، وهو الحاكم الذي تأتمر سائر عمليات العقل النظري بأمره"]2[.

ومع أنّ عرض هذه الفِكَر يتصف بالتنظير والتعقيد، فإنها شديدة الصلة بشتى نواحي التعلم العملية والممارسات التعليمية. وهي أكثر ما تكون مفيدة فيما يتصل بتعليم الأطفال والفتيان، وبخاصة النشاطات التي تتضمن إشراك الأطفال الصغار تجارب حسية لأنها تسهم في تحفيزهم للتعرّف على الأشياء ومقارنتها وتصنيفها من خلال اكتشافهم للعالَم من حولهم.

يظهر اهتمام ابن سينا الشديد بتعليم الأولاد، على سبيل المثال، في كتابه الضخم "القانون في الطب" الذي هو خلاصة علم الطب في زمانه مزيدا ومنقّحا بملاحظاته الشخصية؛ وهو يتناول تعليم الأطفال في ثنايا دراسته لمراحل الحياة الأربع. وعند ابن سينا المراحل العمرية أربعة:

1- النمو ،أو الحداثة، وهو قريب من ثلاثين سنة؛
2- الوقوف، وهو على نحو من خمس وثلاثين أو أربعين سنة؛
3- الانحطاط مع بقاء من القوة، وهو سن المكتهلين، وهو إلى نحو ستين سنة؛
4- الانحطاط مع ظهور ضعف في القوة، وهو سن الشيوخ، وهو آخر العمر." [3].

زيادة على ذلك، فهو يرى أن سن الحداثة ينقسم إلى:

أ. سن الطفولة، وهو أن يكون المولود غيرَ مستعد الأعضاء للنهوض والحركات؛
ب. الصبا وهو بعد النهوض وقبل الشدة، أي قبل نبات الأسنان؛
ج. الترعرع وهو بعد الشدة ونبات الأسنان وقبل المراهقة؛
د. الغلامية وهو إلى حين نبات الشعر في الوجه؛
هـ. الفتوة وهو حتى يقف النمو وإذ ذاك يبدأ طور الرجولة [3].

أما مُنطَلَقه لاستكشاف أهم جوانب تعليم الأطفال من الطفولة إلى المراهقة فهو نظراته الثاقبة في شتى نواحي تطور الطفل فكريا وجسديا وعاطفيا، إذ يقول: "يجب أن تكون العناية مصروفة إلى مراعاة أخلاق الصبي، وذلك بأن يحفظ كي لا يعرض له غضب شديد، خوف شديد أو غمّ، أو سهر، وذلك بأن يتأمل كل وقت ما الذي يشتهيه ويحن إليه، فيقرّب إليه وما الذي يكرهه فينحّى عن وجهه، وفي ذلك منفعتان إحداهما في نفسه؛ بأن ينشأ من الطفولة على حسن الأخلاق ويصير ذلك له مَلَكَة لازمة. والثانية لبدنه كما أن الأخلاق الرديئة تابعة لأنواع سوء المزاج فكذلك إذا حدث حادث عن العادة استبعدت سوء المزاج المناسب لها، ففي تعديل الأخلاق حفظ للصحة والنفس معا" [3].

يؤكد ابن سينا أنّ مراعاة خصائص العقل البشري -كما يراها- أمر حيوي في تعليم الأولاد. علاوة على ذلك يبدو أنه يلمح إلى أن لتطور الطفل أثرا في تعلّمه، ومن ثَمّ يلفت النظر إلى أهمية الاستقرار العاطفي لأنه يحفظ للطفل

نموه الذهني والجسدي. من ذلك توصيته بأن يبدأ الأطفال بارتياد المدرسة الابتدائية متى تهيأ عندهم قوة البدن ونضج الذهن. وفي رأيه أن هذا "يشمل حيازة الأطفال لمهارات اللغة الضرورية وقدرتهم على التركيز والفهم؛ وعنده أن ذلك يكون عادة في عمر ست سنوات" [6]، بينما أن تناغم مكونات التعليم الذهنية والجسدية، عند ابن سينا، يظل شرطا رئيسا في مراحل التعلّم كلها.

لذا فهو ينصح الأساتذة بالتنبه والتيقّظ إلى قدرات التلاميذ "الطبيعية" وباختيار مطالب دراسية تكافئ طاقتهم الذهنية ومبلغ عملهم. فعلى الأساتذة (المعلّمين) أن يضمنوا سهولة السبيل إلى المعرفة وبخاصة عند ابتداء التعليم النظامي، ويتأتى منه وجوب إزاحة العقبات والحواجز التعليمية كلها وجعل التعلّم ممتعا للتلاميذ ومحفّزا ومثيرا. وهذا في رأي ابن سينا أنجع السُبُل لدفع التلاميذ إلى التعلّم والتقدّم. تطرق ابن سينا في منهاج التعلّم كما ورد في "كتاب السياسة"، الفصل "في سياسة الرجل ولدَه"، عند الشروع بالمدرسة الابتدائية إلى مسألتين:

- المسألة الأولى: "وجوب تقديم دراسة (أ) القرآن (البدء بتحفيظه للتلامذة)، (ب) القراءة والكتابة، (ج) معالم الدين" [4]. ومما يسترعي الانتباه أن ابن سينا يشير إلى مبدأ تربوي مهم في أثناء توصيته الأساتذة بتعليم القراءة والكتابة في آن واحد، وهو يشجع على هذه الفكرة، إذ يقول "على الأستاذ كتابة الحروف (على اللوح) ليألفها التلامذة ومن ثم يطلب منهم نسخها حتى يحسنوا كتابتها." [4].

يبدو أن ابن سينا، كما يذكر عبد الأمير شمس الدين، يعلل ذلك بأن دراسة النصوص الدينية تغني التلامذة الصغار بكل ما يحتاجون إليه في حداثتهم من بلاغة وفهم للأشياء. وهو ما خلص إليه أيضا عبد الأمير شمس الدين، حيث يقول إن "شتى الموضوعات اللغوية والفكرية الحاصلة من دراسة القرآن تبعث الفِكْر على التأمل وتزيد طاقة التلميذ الذهنيةٌ إضافة إلى ذلك، فإنّ النص الديني عامة هو مصدر رئيس لتعليم الأطفال محاسن الأخلاق ومكارم الأفعال ومرضيَّ السُّنن. وكل ذلك نافع لإعانة الفتيان أن يكونوا أعضاء فاعلين في مجتمعهم ويبلغوا مراتبهم المستحَقة فيه." [6].

- المسألة الثانية: "تقدير الشِعْر في كونه وسيلة تعليمية. إن الشعر مهم في تعليم الأطفال لأسباب عدة:

أ. لغته متوازنة وتراكيبه مسبوكة محبوكة، مما يقوي ذاكرة الأطفال، ويمرّن أذهانهم ويهيئهم لاستيعاب المفاهيم الأكثر تعقيدا فيما بعد.

ب. يعوّد التلامذَة على فصيح الكلام وبليغه، مما يعينهم على المحادثة الصحيحة بانتقاء الألفاظ المناسبة ويوسّع مخيلتهم، ويفتح آفاقهم الفكرية.

ج. يعرّف التلامذة بـ "فضل الأدب ومدح العلم".

د. إنشاد الشِعر هو في نفسه متعة، تجعل التعلّم منعشًا ومرفهًا للسامع والمنشد كليهما، [...] ويضيف "على الأستاذ في بداية التعلّم اختيار قصائد قصيرة وبحور سهلة، ومن ثمّ يتدرّج إلى قصائد أطول وأصعب." [4]

أما فيما يتعلق بتعليم التلامذة في المدرسة، فيشدّد ابن سينا على "وجوب أن يشارك الأطفال الصف مع أتراب لهم، وهو يصرّح بتفضيله أن يكون زملاء الطفل في الصف من ذوي التربية الحميدة والسلوك الحسن فإمضاء الوقت مع الأطفال ذوي السلوك الحسن يحفّز الطفل ويشجّعه على التعلّم والتقدم، كذلك فإن تواصل الأطفال وتحاورهم يفيد أذهانهم ويساعد في حل المشكلات." [6].

يوصي ابن سينا في الأخير، بأن يكون معلمو الأطفال فضلاء محمودين أولي قدرة على ممارسة التعليم إذ يقول: "ينبغي أن يكون مؤدب الصبي عاقلا ذا دين بصيرا برياضة الأخلاق، حاذقا بتخريج الصبيان، وقورا رزينا بعيدا من الخفة والسخف قليل التبذّل والاسترسال بحضرة الصبي، غير كزٍّ وجامد حلوًا لبيبًا ذا مروءة ونظافة ونزاهة." [4].

من الواضح أنّ ابن سينا مثله، مثل العلماء المسلمين في القرون الوسطى، يولي مكانة عليا "لأخلاقيات" التعليم و"جماليته"؛ فهو يرى أن المسار التربوي الأخلاقي أساس للنجاح التعليمي. لذا لم يقتصر التوجيه الفكري في نقل العلم على الحقائق والمعطيات، بل إن مسؤولية الأستاذ اتسعت لتشمل غرس القيّم في نفوس التلامذة وتربيتهم على حب الخير. ومما يلفت النظر أيضا أن ابن سينا يقترح تغيير الإطار التربوي من كونه محصورا بنقل المعارف والمهارات إلى كونه مادةً ممتعة ليصبح التعلّم سائغا ومسليا للجميع فلا يتخلّف عنه أحد. هذه بالفعل من مهام ووظائف التعليمية في عصرنا الحالي، عندما أصبحت علما قائما بذاته.

هذا ما يؤكد أن فِكْر ابن سينا وأفكاره التربوية تحمل رؤية واضحة عن بعض معاني التعليمية السائدة في يومنا هذا. رغم أن لكل عصر ميزاته وأهدافه ودوافعه الثقافية والتربوية، فإن ظروف كل عصر وقضاياه هي بدورها جزء من الصورة الكبرى لتطور البشرية. في هذا السياق، يقول ريبله ألبيرت Reble Albert في مقدمة كتابه ״تاريخ التربية والتعليم״ إنّه "من الممكن لنا أن نكون أنجح في معالجة قضايا اليوم التربوية متى عرفنا سياقاتها التاريخية وفهمناها حق فهمها، لأن لمسائل اليوم التعليمية جذورا ماضية في معظم الأحيان." [11].

2. أبو نصر الفارابي

يتحدّث أبو نصر الفارابي (260-339هـ/874-953م) عن التعلّم القائم على التلامذة وفن **التعليم**، وهو يُعدّ أحد أبرز فلاسفة الإسلام ولعله حقا أول مناطقته. والفارابي من أوائل علماء المسلمين الذين لهم رؤية عن التعلّم وفن التعليم، وقد سبق في ذلك المصلح التربوي الكبير الملقّب بالأب الروحي للتربية جان أموس كومينيوس Jan Amos Comenius (1592-1670)، الذي تحدّث بعده عن الفن العام للتعليم.

لقد ظهر هذا عند الفارابي جليا في كتابه "إحصاء العلوم"، حيث اقترح "منهاجا متكاملا لدراسة العلوم "الدخيلة"؛ أي تلك المبنية على الفلسفة اليونانية، والعلوم "الدينية" أي القائمة على القرآن وتفسيره" [7]. والمنهاج الذي اقترحه الفارابي "يلحظ بنية الكون الهرمية ويفرق بين العلمين الإنساني والإلهي" [9]. ورغم أن هذه المقاربة التعليمية لم تصبح مكونا أساسيا في الدراسة الإسلامية الرسمية، فقد كان لها أثر في الفلاسفة الذين تبنّوْها إلى حدّ ما في قراءاتهم الخاصة وحلقاتهم الدراسية" [9].

وفي رسالة ״البرهان״ للفارابي فكر من نظريته التعليمية مندرجة في قسم المنطق. يفتتح قوله في المسألة بتبيان الذين يستعملون ألفاظ "التعليم" و"التلقين" مرادفة "للتعويد" و"التأديب". فالفارابي يرى أن التعليم نتيجة الفهم أو مَلَكَة الفهم، أما التلقين فليست غايته اكتساب المعرفة بل تغذية الخصال المؤدية إلى الفعل. والاستعمال

الخاطئ لهذه الألفاظ يمنع الناس من التمييز الصحيح بين مختلف السُبُل الضرورية لاكتساب المعرفة والعادات والمهارات والطباع. كما يؤكد الفارابي أن "دقة الاصطلاح مطلب رئيس في التعليم عامة؛ لأن وضوح العبارة ثمرته وضوح الفكرة ومن ثمّ حسن التعلّم" [9]. تلك إذًا أسباب كافية للفارابي ليحدد "التعليم" تحديدا وافيا. وهو إذ "يقر ثمة تعليما إلهيّا وإنسانيا فإنه يحصر اهتمامه بالتعليم الإنساني." [9].

إن التعليم الإنساني عنده، هو (أ) فعل بشري، (ب) يتناول المعقولات الإنسانية، لذا (ج) ينبغي فحصه في سياق الفلسفة وليس هذا حال التعليم الإلهي. كذلك عنده أن التعليم الإنساني فعل يهدف إلى غاية هي معرفة ما كان مجهولا من قبل؛ وهو يحتاج إلى نوع علم سابق ومعرفة أولى منهما يبدأ، كما أنه يقوم على أن زيادة العلم غريزة بشرية، ولا تدرك تلك الغريزة إلا بعد تنبّه المتعلم إلى جهله وأن الجهل شرط أو مكّون رئيس في التعليم؛ لأنه مبدأه ومنطلقه، لكن تنبيه المرء على علم له منسيٍ لا يسمى "تعليميا".

يلاحظ الفارابي في شأن عملية التعليم أن: "التعليم قد يكون بسماع أو باحتذاء، والذي بسماع هو الذي يستعمل فيه المعلم القول، وهذا يسميه أرسطو طاليس التعليم المسموع. والذي يكون باحتذاء هو الذي يلتئم بأن يرى المتعلم المعلم بحال ما في فعل أو غيره، فيتشبه به في ذلك الشيء أو يفعل مثل فعله، فيحصل للمتعلم القوة على ذلك الشيء أو الفعل" [8].

ويضيف و"إذًا كل تعليم فهو يلتئم بشيئين؛ بتفهيم ذلك الشيء الذي يُتَعلّم وإقامة معناه في النفس، ثم إيقاع التصديق بما فُهِم وأقيم معناه في النفس. وتفهيم الشيء على ضربين: أحدهما أن تُعقَل ذاته، والثاني بأن يُتخَيّل بمثاله الذي يحاكيه، وإيقاع التصديق يكون بأحد طريقين: إما بطريق البرهان اليقين وإما بطريق الإقناع". [8]

يمكن أن نستنتج من هذا، أنّ التعليم عند الفارابي، يُنظر إليه على أنه عملية تفاعلية بين الأستاذ والتلميذ، فمسؤولية الأستاذ هي تقديم معرفة جديدة إلى التلميذ بأسلوب مفهوم وطريقة تعليم واضحة، أما مسؤولية التلميذ فهي تفهّم الحقائق الجديدة جيدا حتى يستطيع توظيفها في سياقات مختلفة عما أُلِفَه في الدرس. كما أن أسلوب التعليم الناجح هو الذي يضمن أنّ الأستاذ والتلميذ كلاهما يشاركان في العملية مشاركة فعالة؛ ومن شأن العنصر التفاعلي في العملية أن يجعل التلميذ محور التعليم لأن غايته أن يُيسّر الأستاذ للتلميذ رحلته المعرفية.

كما يؤكد الفارابي على واجب الأستاذ في جعل الفهم والتفكير المجرّد مُيسّرا للتلميذ. ويقدّم نصائح عِدّة في هذا الشأن؛ فهو مثلا يوصي بأن يشرح الأستاذ المادة التي سيُعلّمها ويحدّدها باستخدام شتى وسائل الإيضاح، كما يحسُن ذكر مختلف نواحي موضوع الدراسة وبسط مزاياه أو الإشارة إلى ما يماثله نوعا أو شكلا.

يمكن للأستاذ في هذا الجانب الاعتماد على سُبُل وطرائق مثل الترتيب والتصنيف والاستقراء والتمثيل والقياس، القياسية في العلوم الفيزيائية، فهذه كلها تساعد التلميذ على التآلف مع موضوع الدراسة وتسهّل عليه فهمه وبذلك تسهم بإغنائه بمعرفة أو فكرة. لذا فإن استعمال وسائل التعليم المتنوعة تسهّل على الأستاذ عمله في إثراء ذهن التلميذ بصورة أو فكرة عن شيء كان مجهولا من قبل. علاوة على ذلك فإنه ييسّر للتلاميذ اكتساب معلومات ومعارف جديدة.

يتضح مما سبق أن رؤية الفارابي لمفهوم التعليمية تظهر أكثر عند اهتمامه بعملية اكتساب المعرفة لدى التلاميذ، التي تعد جوهر التعليمية، لكونها جزءا من الصعوبات التعليمية المنهجية لمادة تعليمية ما.

3. أبو عبد الله محمد بن سحنون القيرواني

نتطرق في الأخير إلى أول عالم مسلم في عصور الإسلام المتقدّمة، أبو عبد الله محمد بن سحنون القيرواني (202-256 هـ/817-871 م)، صنّف "دليلا عمليا" للأساتذة. وكتاب ابن سحنون في التربية عنوانه **"أدب المعلمين"**، وهو

رسالة فقهية تُظهر رأي فقيه مالكي في مسائل قد يواجهها الأساتذة في المدارس الابتدائية أثناء قيامهم بعملهم. والكتاب رغم مضي ألف عام ونيف عليه لا يزال مَعْلَما في تاريخ التربية والتعليم؛ فهو يزودنا بفكرة عن بدايات النظرية التربوية وتطور المنهاج التعليمي في الإسلام ويكشف عن مشكلات من القرن التاسع ما زالت مستمرة إلى يومنا هذا.

يزود ابن سحنون أساتذة المدارس الابتدائية في القرون الوسطى بـ "توجيهات وقواعد محددة تتراوح بين مسائل في المنهاج والامتحانات وبين نصائح فقهية عملية في موضوعات مثل تعيين الأستاذ وراتبه وتنظيم التعليم، وعمل الأستاذ، مع التلامذة في المدرسة والإشراف عليهم فيها، وما ينبغي على الأستاذ عمله بينما يعود التلامذة إلى منازلهم، والإنصاف في معاملتهم (ومنه سُبُل معالجة خلافاتهم) وتجهيزات الصف وتخرّج التلامذة." [1].

إن المنهاج الذي يحيل إليه ابن سحنون يُمثّل إلى حدّ ما المدرسة الابتدائية الإسلامية في القرون الوسطى، التي تضم الأطفال من عمر ست إلى سبع سنوات. فهو يشمل "الموضوعات الواجب تعليمها كحفظ القرآن وتلاوته تلاوة صحيحة، والفرائض، ومعرفة القراءة والكتابة، ومحاسن الأخلاق التي أوجبها الله. كذلك هناك موضوعات يحسن دراستها؛ مثل مبادئ اللغة العربية، والنحو، والخط، والحساب والأمثال والتاريخ وآداب العرب، والخطابة، وما وافق الأخلاق من الشعر." [1].

ينصح ابن سحنون الأساتذة، في الجوانب العملية للتعليم والتعلم، بأن يحثوا تلامذتهم على الدرس فرادى وجماعات وأن يحفزوا أذهانهم بالمسائل الصعاب. ومن ذلك اقتراحه أن يملي التلامذة بعضهم على بعض، وأن يستفيد التلامذة المجدون من كتابة رسائل للكبار. وثمة ثناء صريح على التنافس المنّصف بين التلامذة، إذ يرى المصنّف أنه يسهم في تشكيل شخصية التلامذة وفي تطورهم الفكري عامة.

يؤكد ابن سحنون في مواضع عدة من كتابه على أن التواضع والصبر وحب العمل مع الأطفال هي كلها صفات ضرورية للأساتذة، وهو في هذا أيضا يؤيد كلامه بشواهد من الحديث النبوي، لكنهُ يفصح عن أن العقاب الجسدي كان مما يؤدب به الأطفال في الإسلام إبان القرون الوسطى، وإن كان يجزم بأنّ العقوبة يجب ألا تجاوز حدها لئلا يتأذى الولد.

نلاحظ مما سبق، بأن كل فِكَر ابن سحنون تدخل في صميم وجوهر التعليمية في إطار النظريات التربوية، حيث يشدد على الحاجة إلى تعليم مهارات اللغة كلها؛ لأنها ضرورة للتطور الفكري. علاوة على ذلك يرى أن على التربية أن تستهدف تزويد صغار السن بمعرفة عميقة بالنصوص المقدّسة والواجبات الدينية، وهذه فِكَر رئيسة في التربية الإسلامية أوصى بها ابن سحنون وغيره فيما بعد.

يذهب ابن سحنون إلى أن التلميذ ينبغي أن يكون مركز العملية التعليمية التعلمية، ويساعده الأستاذ بأفضل الطرائق التعليمة ليفهم، ولينطلق في رحلته العلمية. كما يوصي بألاَّ يكون عند الأساتذة مزايا تعليمية مناسبة فحسب، بل أن يكونوا خيارا محمودين. هذه الفِكَر مشوّقة للتربوي المعاصر؛ لأن الجوانب الأخلاقية والعاطفية للتعلّم أوشكت على التلاشي في عالَمنا المحكوم بالتكنولوجيا.

يلاحظ أيضا، أنه لم يترك العلماء المسلمون في العصور الوسطى فكرة توجيه التلاميذ حسب مواهبهم كما ذكر ذلك أحمد الشلبي، حيث " كانت عملية التوجيه تبدأ بعد أن يجتاز التلميذ المرحلة الأولى للتعليم، والتي يتعلّم فيها طرفا من العلوم الضرورية في الحياة، كالقراءة والكتابة والحساب ويتجّه بعد ذلك إلى العلم أو الحرفة حسب استعداده وتكوينه، إذ ليس كل أحد يصلح لتعلّم العلوم يصلح لجميعها." [5].

الخلاصة

إنه من المفيد دراسة نقدية منصِفة ومنظمة، تحيط بقيم الإسلام المتنوعة ومفاهيمه ومعتقداته وبخاصة تلك المتصلة بالنظريات والفلسفات التربوية، التي وضعها العلماء المسلمون في القرون الوسطى. لذا كان لا بد من توضيح عدة مسائل تتعلق بالنظريات التربوية في الإسلام حيث تم التطرق هنا إلى الكثير من الآراء والفلسفات التربوية لبعض علماء المسلمين في القرون الوسطى. وتمكننا من إبراز الإسهامات المؤثرة لهؤلاء العلماء في حقل التربية والتعليم، وكذا بعض الآراء التي يملكونها عن التعليمية، كما بينت ذلك أعمالهم المميّزة، وهذا> بعد الإلمام بخصائص تطورها في السياق الإسلامي وبمنجزاتها في مسار التاريخ الفكري للبشرية بصفة عامة.

المراجع

[1] ابن سحنون، محمد، أدب المعلمين، تحقيق محمد العروسي المطوي، أعيد طبعه في عبد الرحيم عثمان حجازي، المذهب التربوي عند ابن سحنون، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1986.

[2] ابن سينا، النجاة من الغرق في بحر الضلالات، تحقيق محمد تقي دانش پزوه، دانشكاه، طهران، (1985-1986).

[3] ابن سينا، القانون في الطب، تحقيق إدوار القش، مؤسسة عز الدين للطباعة والنشر، بيروت، 1987.

[4] ابن سينا، كتاب السياسة، تحقيق هشام نشابة، دار العلم للملايين، بيروت، 1988.

[5] شلبي، أحمد، تاريخ التربية الإسلامية، دار الكشاف للنشر والطبعة والتوزيع، بيروت، 1954.

[6] شمس الدين، عبد الأمير، المذهب التربوي عند ابن سينا من خلال فلسفته العملية، الشركة العالمية للكتاب، بيروت، 1988.

[7] الفارابي، أبو نصر، إحصاء العلوم، تحقيق عثمان أمين، المطبعة الأنغلو مصرية، القاهرة، 1968.

[8] الفارابي، أبو نصر، كتاب تحصيل السعادة، تحقيق جعفر آل ياسين، دار الأندلس، بيروت، 1981.

[9] الفارابي، أبو نصر، كتاب البرهان وكتاب شرائط اليقين، مع تعاليق ابن باجة على البرهان، تحقيق ماجد فخري، دار المشرق، بيروت، 1987.

[10] Comenius J.A.: Große Didaktik, Düsseldorf, Küppers,1960.

[11] Reble A.: Geschichte der Pädagogik, Stuttgart: Klett-Cotta, 2004.